

المتنرد والحدق على الحرس الجمهوري

أعتقد أن إنشاء القوات الخاصة، وإعادة تأهيل الحرس الجمهوري، على أسس علمية حديثة، والإستمرار في تأهيل قوات الأمن المركزي، بما يتواءم مع تنفيذ خطة الإنتشار الأمني، آثار حوافز الإنتباه وكوامن الخوف والقلق، لدى المتنرد على محسن، وإن كانت تلك الإجراءات؛ لحماية الدولة المدنية الحديثة التي ظل ينشدها الزعيم علي عبدالله صالح، فمهما يكن (أنا خير منه)..



أحمد الأهدل

أعضاء اللجنة العسكرية، ونلاحظ ذلك في اللقاءات الصحفية واللقاءات الدبلوماسية التي يعقدها المتنرد مع السفراء، والدبلوماسيين، بل وحتى مع رجال الأعمال، دون رقيب أو حسيب، وبموجب تلك القسمة التي لاتقبل القسمة على إثنين، إلاخارج قانون القسمة، سار محسن إلى الخصم بالخطوات التالية:

الخطوة الأولى:

١- بسبب اللجنة العسكرية، استطاع علي محسن، أن يحافظ على موقعه العسكري، وأصبح يتدخل في جميع شؤون الحياة، حتى في الوظيفة العامة والقبول في الجامعات، بعد أن كان مطلوباً للعدالة.

٢- استطاع علي محسن أن يحافظ على تواوجه في أرحب وتعز وفي العديد من المحافظات، كما استطاع أن يحافظ على مواقع أنصاره ومساعديه في مختلف مرافق الدولة دون أن يلحقهم عقاب. بل تم ترقيته إلى مواقع لم يكونوا يحملون بها.

٣- وبسبب اللجنة العسكرية، استطاع علي محسن أن يعزى وحداته الفرعية التي تمسكت بالصمت في أول المواقف، وأن يستميل الوحدات التي انسحبت، بالمناصب والمصلحة المطلوبة.

٤- بسبب اللجنة العسكرية، استطاع علي محسن، أن يجند ما يقارب من (٤١ إلى ٤٣) الف جندي لصالح الفرقة، دون أن يكون هناك أي توظيف مواز للطرف الأخر.

الخطوة الثانية: هيكلية الجيش

رمى علي محسن إلى خليفه السياسي، بمصطلح الهيكلية، الذي أصبح يرددته حتى على فراش النوم، دون أن يعرف معناه، بل وجعله شرطاً من شروط الحوار. وبسبب اللجنة العسكرية، استطاع علي محسن دغدغة مشاعر منتسبي القوات المسلحة والأمن بهذا المصطلح، بل وتفرضه ويقو على المؤسسة العسكرية والأمنية، بحكم صلاحيتها القانونية، وبسبب اللجنة العسكرية استطاع محسن أن يساوم على المناصب العسكرية والأمنية، ويحصل على الكثير منها كما أخطرها على الإطلاق منصب اللواء الثالث حرس جمهوري، ومنصب مدير أمن تعز حالياً، بينما لم يخسر من مناصب قيادته الفرعية سوى قيادة اللواء ٢٥ ميكا.

المتنرد في أبين:

محافظة أبين هي النقطة والمنطقة، التي كان يراهن عليها المتنرد، علي محسن لتدمير الحرس الجمهوري، وبسبب اللجنة العسكرية، استطاع المتنرد أن يعزز اللواء ٢٥ ميكا باللواء ٢٥ مدرع، وباللواء ١٢٥ مشاة بري، وبسبب اللجنة العسكرية أيضاً- استطاع علي محسن إنزال الحرس الجمهوري، والأمن المركزي، إلى أبين ليجعلها أرضاً محروقة على الجميع، لكن الحرس الجمهوري حسم المعركة، في غضون ثلاثين يوماً وخرج منتصراً دون خسائر.

المتنرد والوعولبي

في يوم الخميس ٢٠١٢/٦/٢٨م: تم اختطاف مراد الحرس الجمهوري، في جحانة، من قبل مسلحين يرتدون بدلات الحرس والأمن المركزي، يتبعون المتنرد علي محسن وحزب الإصلاح، لإدخال قبائل سحان وخولان في حرب قبيلية، يكون الحرس الجمهوري طرفاً فيها، كما هو الحال في أرحب، وبحسب المعلومات المتوفرة فقد أخطأ الخاطفون الهدف، إذ المستهدف كان هو (الخييلي) قائد معسكر العرقوب، التابع لمحور الصم، لكن وبعد إطلاق العولبي موحدة تحت قيادة الأخ عديريه منصور هادي رئيس الجمهورية لكن الذي حصل هو عكس ذلك، فالتشكيل التوافقي في اللجنة العسكرية، جعلها تمثل بموجب القانون، قوتين عسكريتين كليهما يدي لنفسه الشرعية، وبعد أن كان المتنرد علي محسن مجرد ضابط يجب عليه العودة إلى بيت الطاعة، أصبح بحكم تشكيل اللجنة، يمثل نصف الجيش، بينما وزير الدفاع مازان-امن أهالي أرحب أن يفهموا ويتركوا معنى ومغزى ما أقول، وأنت يا حارب فريد في العرقوب توسع شوية.

الخطوة الخامسة:

المرحلة الثانية: من ٢١/فبراير ٢٠١٢م إلى ٢٠١٢/٦/٢٨م

بعد الانتخابات الرئاسية المبكرة، أصبحت بحكم الضرورة الشرعية، قيادة الجيش والأمن، موحدة تحت قيادة الأخ عديريه منصور هادي رئيس الجمهورية لكن الذي حصل هو عكس ذلك، فالتشكيل التوافقي في اللجنة العسكرية، جعلها تمثل بموجب القانون، قوتين عسكريتين كليهما يدي لنفسه الشرعية، وبعد أن كان المتنرد علي محسن مجرد ضابط يجب عليه العودة إلى بيت الطاعة، أصبح بحكم تشكيل اللجنة، يمثل نصف الجيش، بينما وزير الدفاع الذي كان ينبغي أن يتبعه علي محسن، أصبح مجرد عضو في اللجنة العسكرية، وبحكم ذلك ومقدرات أجيالنا لن تعدله القناطير المنقطرة من الذهب والفضة والريالات والدولارات إلا أنهم يتقاضون مرتبات زهيدة لا تكاد تفي بمتطلبات حياتهم وشؤون أسرهم ومع ذلك فإنهم يستمتون

لكن إنشاء وحدة مكافحة الإرهاب وإسنادها إدارياً وقنياً وتكتيكياً إلى الحرس الجمهوري والأمن المركزي، وتكليفها بمعالجة ملف الإرهاب، أثار حقداً دفينا وعداءً واسعاً لدى المتنرد محسن وأشعل في قلبه ناراً لا تطفئها مياه المحيط ليس على الزعيم علي عبدالله صالح والعميد أحمد علي فحسب، بل وعلى كل من يتولى قيادة الحرس الجمهوري والأمن المركزي، حتى لو كان ابن المتنرد علي محسن نفسه، لأن ملف الإرهاب هو الملف الذي يمسك به علي محسن ويلعب بأوراقه على الخارطة المهنية والإقليمية من عام ١٩٧٩م. وهو ما جعل المتنرد علي محسن يخوض صراعاً حاداً مع القيادة العامة للقوات المسلحة وقائدها الأعلى ورئيسها الأسبق، المشير الصالح علي عبدالله صالح - حفظه الله - كان المتنرد العسكري الذي أعلن عنه علي محسن يوم الأثنين ٢١/مارس ٢٠١١م، أحد تلك الضربات المتبادلة بين الفريقين.

اعتمد علي محسن في إعلانه ذلك، على معطيات الطرف المتدخل واللمحظة الحاسمة المتمثلة في:

- اضطراب الوضع السياسي على المستوى الإقليمي، وهو ما يجري في تونس ومصر وليبيا على وجه الخصوص.
- الحليف السياسي المعارض الذي كان يمد كلتا يديه للمتنرد علي محسن، تيار الأخوان المسلمين على وجه التحديد.
- الزخم الشبابي الساخن في ركاب التقليد، الذي لا يعرف مجريات الأحداث ولا يعلم عواقب الأمور، ولا بقداسة العقيدة ومبادئ الحرية.
- الإعلام المكثف المأجور، الذي كان يخترق الخطوط الحمراء، والمظلومة الدفاعية، السياسية والاجتماعية، في تلك اللحظات المحرجة.

على تلك المعطيات وغيرها مجتمعة، ذهب علي محسن إلى خوض الصراع المستميت، ليس من أجل البقاء وإنما من أجل الإنتقام من الحرس الجمهوري والأمن المركزي، لإيقاع الذات المغرورة على عتبة الواجبة، وفي ذلك الطريق المخيف الذي يوصل صاحبه إلى القبر، قبل أن يوصله إلى الصدارة، سار علي محسن بخطوات متقاربة أحياناً ومتباعدة أحياناً أخرى وتناجحة تارة وفاشلة تارة أخرى، نجملها لك في مرحلتين ثلاث لهما.

المرحلة الأولى: من ٢١/مارس ٢٠١١م إلى ٢١/فبراير ٢٠١٢م: في هذه المرحلة اعتمد المتنرد علي محسن على الآتي:

الخطوة الأولى: الدعاية العسكرية والإعلام المعادي:

لقد اتقن المتنرد علي محسن فن الدعاية العسكرية، واستطاع تحديد الوقت المناسب لإنزالها على الخصم، حيث كان ذلك النزول المفاجئ إلى الساحة خطوة مفاجئة، للحرس الجمهوري بل والجيش اليمني بكل تشكيلاته العسكرية والأمنية، وتساقط من خلالها ضفاف النفوس، كما تتساقط أوراق الخريف، وذلك لما يحظى به المتنرد علي محسن من الاحترام والمكانة العالية في الجيش والمجتمع، فقد كان بمثابة الرجل الثاني، أو بمثابة الطالوس في الملائكة، قبل أن يخلق الله أبانا آدم. لكن هذه الخطوة سرعان ملاحقها الفشل وقضى عليها الموت في اليوم الثاني، وذلك بسبب الخطاب الذي نزل به المتنرد، والذي كان مشحوناً بالألفاظ العسكرية التي توجي بأن نزوله هذا، هو تكليف من الرئيس علي عبدالله صالح، وهذا الإبهام والإيهام في الخطاب جعل المتنرد علي محسن في دائرة الشك، بالإضافة إلى أنه لم يستطع تحديد موقعه الفعلي، هل هو متنرد عسكرياً أم منشق؟ وهذا ما أبطل تأثير تلك الخطوة المشؤومة، وبالتالي خرج الدعاية العسكرية من سيطرته وأصبحت تدار إعلامياً حيث كان الإعلام يروج للإشفاق العسكري الذي كان ينفيه علي محسن، وبذلك ماتت تلك الدعاية، وإن كانت لها نتائج نسبية إلا أن فائدتها لم تصل إلى المتنرد بالشكل المطلوب.

الخطوة الثانية: الحرب النفسية:

استطاع المتنرد علي محسن حشد الشباب في مكان واحد، وقام بتعبئتهم تعبئة حاقدة، على الحرس الجمهوري والأمن المركزي، حيث تغيرت المشاعر واللافتات، من اليوم الثاني على نزوله ساحة الجامعة، وأصبحت ترفع صور قائد الحرس وعمر ويحيى، قاصداً بذلك مضاعفة الضغط النفسي على الحرس الجمهوري والأمن المركزي، إلا أن هذه الحروب لم تتوفر لها الأسباب الكافية في النجاح، وبالتالي عادت سلباً على المتنرد، حيث انسحبت الكثير من الوحدات الفرعية للفرقة، وتمسك بعضها بالصمت، بينما انسحب ما يقارب إثنا عشر ألف جندي وضابط من هم تحت القيادة المباشرة للمتنرد علي محسن، فيما الشباب انقسموا إلى ثلاثة أقسام، قسم سار مع

اللعبة السلمية انتهت.. العسكرية بدأت!!

هشام المشرمة

يقابل الجنرال محسن مبعوث الأمم المتحدة اليوم بصفته قائداً للثورة!! فهل يمكن لأحد إنكار أن المنشق هو علي محسن والسرا، والديبلوماسيين، بل وحتى الانشقاق ليس حماية المعتصمين بل حماية مصالح خاصة بعيدة عن الشعب تماماً، وكذا -وهو الأهم- تحقيق بعض الأهداف الموكلة اليه من قبل من كلفوه باحتواء الشباب؟ ثم و هل صدق أن المنشق يشترط هيكلية الجيش وإقالة هذا وتعيين ذاك في حين أنه عنصر عسكري فاسد سبب وبسبب ضعفاً كبيراً في الجيش؟ إن صدقنا ذلك نكون حكماً على أنفسنا بالغباء المطلق وبالتالي الانتحار من الآن.. ولكن وقبل الانتحار دعونا نصنع أرضية مشتركة للتفاهم نبحث فيها عن الهدف الذي يسعى الجنرال لتحقيقه عبر الهيكلية المزعومة!! لنتمكن من إصدار القرار إماراً رفض الانتحار وأما اعتباره ذهباً إلى الفردوس الأعلى!!

لا بد من إعادة التذكير أن افتقار الجنرال للتكنولوجيا العسكرية الحديثة أو على الأقل الطائرات المروحية يقودنا ويبدون أدنى شك إلى حقيقة عشناها وهي أن الجنرال تأخر في حسم الأمور وتم ترقيته العام الماضي لصالح جماعة الأخوان التي أرادت الإنقضاض على الحكم بعد أن فشلت جميع أوراقها السياسية والدعائية (السلمية!!) لذلك رأينا مئات الأحداث التي تجرت ومازالت في تصاعد بدون سبب كان الغرض منها (كل تلك الأحداث العسكرية التي شكلت نقطة البداية لـ «اللعبة العسكرية»، ونهاية اللعبة السلمية) هو القضاء على العيب البيئي لقوات الجنرال محسن مقارنة مع قوة الحرس أو على الأقل خلق موازنة في الجبهتين، وهذا بدوره يقودنا إلى معرفة الغرض الرئيس من الهيكلية.

هيكلية الشقيقة.. لماذا وكيف؟

بما أن الجنرال ضعيف من الناحية البيئية للأسلحة والمعدات المتطورة مقارنة مع ما يمتلكه من قوة بشرية ودعائية ضخمة فإنه يسعى من خلال الهيكلية إلى إقامة خطة ذكية تسمى «تدوير الأسلحة والقطع والطائرات العمودية وضخها إلى معسكرات تابعة ومستتبعه مع الهيكلية»، وهو بالتالي تفرغ كامل لقدرات الحرس الدفاعية والهجومية منها تحديداً الطائرات العمودية والتي لا يمتلكها الجنرال كما يمتلك المدافع وقاذفات الكاينوشا وصواريخ اللو والأسلحة الرشاشة، والتي هي ما يمتلكه كل معسكر في خط المواجهة الأممية تقريباً.

لا اعتقد أن الحرس الجمهوري يعرف مدى الفخ المنسوب له من قبل الجنرال محسن وجماعة «الأخوان» وهذا ما يعول على قيادة وزارة الدفاع التي من واجها منع مخططات الاستيلاء الإخوانية الحزبية والطاقفية الظلامية على أسلحة الجيش المتقدمة باسم جيش الثورة المزعوم.

قد يقول البعض إن القصد في الهيكلية هو تدوير وظيفي ولكن هذا ليس حديثاً استراتيجياً، بل إشاعات تهدف لجعل مسألة الهيكلية تبدو عادية فيما هي ليست كذلك.

لا بد من الإشارة إلى قضية حساسة تقول إن تمكن الجنرال من السيطرة على قوات الدفاع الجوي بعد تغيير اللواء محمد صالح الأحمر كان كافياً للسيطرة الجوية بشكل نصفي (نصف جرس-نصف قوات جوية). غير أن عين الجنرال محسن لا تذهب بعيداً حينما تركز على طائرات الحرس ومعداته المتطورة وتلك هي القضية الحساسة، ولكن إذا كان الهدف الجوهرى الأول هو محاصصة أو عملية استيلاء وانفراد بالأسلحة المتطورة بما في ذلك الطائرات العمودية وغيرها من الأسلحة المتقدمة.. فهل هناك هدف جوهري آخر؟

الجواب: نعم.. هنالك هدف جوهري ثانٍ وهو محاولة خلق جبهة قوية تكون هي الأقوى في الساحة العسكرية وقادرة حتى على تحقيق انقلاب في دقائق أرضاً محروقة على سبيل المثال، ولكن في اعتقادي أن هذا السعي الدؤوب والمتكرر والملح لن يكون لانقلاب فقط، بل لما هو أخطر بالنسبة لجماعة الإخوان، بل أن الجماعة بما في ذلك الجنرال وعلى ما يبدو من تصريحاتهم لديهم مشروع آخر وطباريء، ولابد من مناقشته قبل الحوار ونتائجه، وقد أكون مبالغاً حين أقول أن الجنرال ينوي إنهاء الحركة الحوثية في حرب مدمرة في الأيام القادمة وكذلك الدفاع عن مصالحه النفطية في الجنوب بالقوة، وإبعاد شيء يسمى مسامحة مع أي طرف كان، ولكني لن أكون مبالغاً حينما أقول إن الجنرال محسن هو رجل مرحلة مهمته شرذمة المدينة بهذه الصورة أو تلك، وبالنسبة للحوثيين الذين يخدمون الجنرال بالقول على أنه عدوهم! فهم لن يكونوا هدفاً لعلي محسن ولن يفكر بالقضاء عليهم خاصة وقد كان بإمكانه القضاء عليهم في الحروب الأولى ولكنه كان يبيع لهم الأسلحة.

وبالتالي فإن الحقيقة التي نستطيع استنتاجها الآن هي أن مهمة الجنرال شرذمة اليمن فقط وفتح أبواب الصراع التي كلاً أغلق باب منها نجده يقص الشريط لفتح باب آخر.

كلمة أخيرة..

في بلد مثل هذا تكون الديمقراطية فيه عبارة عن حصان طروادي لهدم الحصن من داخله لابد من تجاهل الديمقراطية، أو على الأقل تقنينها تماماً كما فعلت امريكا حينما تعرضت لهجمات ارهابية اعلنت بموجبها حالة الطوارئ القصوى وفرضت اجراءات صارمة تجاه مواطنيها، وكذلك كامل أوروبا مع انهن دول مستقرة ولا يعانين أي تهديد خارجي، بخلاف اليمن -مثلاً- التي هي ليست مستقرة وليست بعيدة عن مطامع الاحتلالات والتقسيمات التقرزيمية. والسؤال الملح الآن هو: أما يحن الوقت للرئيس عبدربه منصور هادي لإعلان حالة الطوارئ المطلقة خاصة في ظل وجود عدسة مرادية إيرانية وأمريكية وقطرية ووووو... الخ وفي ظل وجود تمردات وحروب وتفجيرات وانفلات امني وعمليات تخريب منظمة؟؟.. نعتقد أننا بحاجة إلى رؤية أكبر وتلك رسالة لمن يريد أن يعمل بحق وليس كأولئك المتباكين خلف العدسات نهاراً والرقص وهز أوساطهم ليلاً على أنغام الشرق الأوسط الجديد فوق بلاطات بني عثمان وطهران والدوحة ويدسون رؤوسهم في الرمل حينما تحل الكوارث مثل النعام، مع أننا نشاهد مؤخراتهم واضحة.



مصالح الحرس تحت نيران وزير المالية

صاحب المعالي لموازنة مستشفى ٤٨ النموذجي رغم إقرارها من مجلس النواب ولا مبرر لاحتجاز موازنة المستشفى وعن صرفها إلا مزاجية معالي وزير المالية.. إن صرحاً طيباً عظيماً وأنموذجياً كـ٨٤ النموذجي يستفيد منه كل أبناء القوات المسلحة والأمن وأسرهم.. ينبغي أن يُدعم لا أن يُحارب.. وإنها مصيبة عظيمة أن تعمي بصيرة وزير المالية فلا يرى جمال هذه المنشأة الطبية التي تعد مفخرة لليمن واليمنيين.. فاتق الله يا وزير المالية وتذكر أنك اليوم وزير لمالية اليمنيين جميعاً لا وزيراً لمالية المشترك والأخوان.. لا هم لك إلا أن تنتقم من علي عبدالله صالح.. حتى وإن ألحقت الضرر الفادح بهؤلاء الأبطال، والذين لا هم لهم إلا أن يجنبوا «معاليك» وكل اليمنيين كل شر وضرر حتى وإن ضحوا بأرواحهم ودماءهم الزكية.. فاتق الله وضع نصب عينيك يا معالي وزير المالية «وقفهم إنهم مسؤولون»..

في أداء واجبه المقدس في الدفاع عن أمن الوطن والمواطنين.. مؤقنين أن الله لا يضع أجر من أحسن عملاً.. فما أعظمهم من رجال يصدق عليهم قول الملك الحق سبحانه وتعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً»، ومن هؤلاء البواسل أسود في الحرس الجمهوري والقوات الخاصة أولئك الذين يابى وزير المالية أن يقابل وفاءهم بالوفاء وتفانيهم في خدمة الأوطان بحسن الشكر وأجل العرفان.. ويعتبرهم جهلاً وتعصباً لأخوانه في المشترك «حرس العائلة»، ويشن عليهم من خلال منصبه في حكومة الوفاق الوطني كوزير للمالية حرباً ضروساً ويضعهم تحت نيران «مزاجيته».. وفي عهد معاليه نلاحظ أن آخر منتسبي القوات المسلحة والأمن صرفوا لمعاشرتهم هم أسود الحرس الجمهوري والقوات الخاصة.. وأضيفوا إليها القراء الكرام احتجاز

إن أبناء القوات المسلحة والأمن هم الرجال الذين اصطفاهم الله ليكونوا أصحاب الفضل العظيم على كل اليمنيين وفي كل أرجاء وطننا الغالي.. وكيف لا يكونون كذلك وهم من يرضون دماءهم وأرواحهم الطاهرة من أجل أن يعم الأمن والأمان كل ربوع الوطن الحبيب.. كيف لا يكونون كذلك؟ وهم من زهدوا في كل ملذات الحياة.. فعن الأهل والسكن يتعدون.. وللاذنب النوم يهجرون.. وفي مواقع الشرف والبطولة حتى في الأعياد والعطل الرسمية يرابطون.. عن تراب اليمن الطاهر يذودون.. ورغم أن ما يبذلونه من تضحيات جليلة وعظيمة في سبيل الله دفاعاً عن أمننا واستقرارنا ومنجزاتنا ومكتسباتنا ومقدرات أجيالنا لن تعدله القناطير المنقطرة من الذهب والفضة والريالات والدولارات إلا أنهم يتقاضون مرتبات زهيدة لا تكاد تفي بمتطلبات حياتهم وشؤون أسرهم ومع ذلك فإنهم يستمتون



الشيخ/موسى المعافى